طبقات الرواة في علم رجال الشيعة في كتاب الشيخ الطوسي

(دراسة تحليلية)

د. نانسي ساكي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران
n.saki@scu.ac.ir
نـجم الدين عبدالله كاظم
طالب دكتوراه، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران
njmaldynalkazm@gmail.com

Classes of Narrators in the Science of Shiite Hadith in the Book of Sheikh al-Tusi (An Analytical Study)

Dr. Nancy Saki (responsible auther)
Assistant Professor , Department of Qur'an and Hadith Sciences , Shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran
Najmuldeen Abdullah Kadhim
PhD student , Department of Quranic and Hadith Sciences , Shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

الملخص:-

تاريخ علم الرجال يبدأ مع نشأة الحديث النبوي وجمع وتدوين أقوال وأفعال النبي محمد ﷺ، ومع مرور الوقت، ظهر علم الرجال كعلم مستقل يهدف إلى تقييم وتوثيق الرواة الذين نقلوا الأحاديث النبوية، ثم تطور هذا العلم بشكل كبير خلال القرون الأولى من التاريخ الإسلامي، مع ظهور العديد من العلماء والمصنفات في هذا المجال.

علم رجال الشيعة، كما يظهر من كتب الشيخ الطوسي، يقسم الرواة إلى طبقات بناءً على تلمذتهم وتسلسل الأخذ عن الأئمة، الطبقات الأساسية تبدأ بالصحابة ثم التابعين ثم أتباع التابعين وهكذا، ويهدف من وراء هذا التقسيم إلى تحديد مكانة الراوي من حيث القرب والبعد من المعصوم، وتحديد مدى قوة وثاقة الرواية.

ويكفي للدلالة على اهتمام الشيعة الإمامية بـ علم الرجال ما ذكره الشيخ الطوسي في كتاب عدة الأصول حيث قال ما نصه: «وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار، ووثقت الثقات منهم، وضعفت الضعفاء، وفرقوا بين يعتمد على حديثه وروايته ومن لا يعتمد على خبره ومدح الممدوح منهم، وذموا المذموم، وقالوا فلان متهم في حديثه، وفلان كذاب وفلان مخلط أي مغالي وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد، وفلان واقفي، وفلان فطحي، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها، وصنفوا في ذلك الكتب، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم، حتى إن واحداً منهم إذا أنكر حديثًا نظر في إسناده وضعفه برواته، هذه عادتهم على قديم الوقت وحديثه لا تنخرم».

الكلمات المفتاحية: طبقات، علم الرجال، الرواة، الطوسي، دراسة تحليلية.

Abstract:-

The history of the science of men begins with the emergence of the Prophetic Hadith and the collection and documentation of the sayings and actions of the Prophet Muhammad (PBUH). Over time, the science of men emerged as an independent science that aimed to evaluate and document the narrators who transmitted the Prophetic Hadiths. This science then developed significantly during the first centuries of Islamic history, with the emergence of many scholars and works in this field.

Shiite narrators' knowledge, as is evident from the books of Sheikh al-Tusi, divides narrators into classes based on their discipleship and the sequence of learning from the Imams. The basic classes begin with the Companions, then the Followers, then the Followers of the Followers, and so on. The aim behind this division is to determine the narrator's status in terms of closeness and distance from the infallible Imam, and to determine the strength and reliability of the narration.

It is sufficient to demonstrate the Imami Shi'a's interest in the science of hadith narrators, as stated by Sheikh al-Tusi, in his book,"Uddat al-Usul," where he said: "We found that the sect distinguished the men who transmitted these reports,and they authenticated those among them who were trustworthy, and weakened those who were weak, and they distinguished between those whose hadith and narrations were reliable and those whose hadiths were not.They praised those who were praised, and denounced those who were denounced, and they said, 'So-and-so is accused of having hadiths,' 'So-and-so is a liar,"So-and-so is a mix-up,' meaning,an exaggerator, and 'So-and-so is a dissenter in the school of thought, and other criticisms they mentioned, and they classified books on this, and excluded men from the totality of what they in their indexes.To the point that if one of them rejected a hadith, he would examine its chain of transmission and declare its weakness in its narrators.This was their custom from ancient times, and its modernity is unshakable.

Key words: Classes , science of men , narrators , al-Tusi , an analytical study.

المقدمة:ـ

يُعد علم الرجال أداةً مهمةً في تسهيل عملية استنباط الأحكام الشرعية، نظرًا لقلة الآيات القرآنية التي تتناول الأحكام، وكذلك الروايات القطعية والمتواترة، حيث تعتمد الكثير من الأحكام على أخبار الآحاد والأسانيد الظنية، والتي تحتاج إلى تقييم دقيق من خلال علم الرجال لإثبات حجيتها، وبالتالي يلعب علم الرجال دورًا حاسمًا في تسهيل عملية الاستنباط وتحديد الأحكام الشرعية بشكل دقيق.

كذلك علم الرجال يلعب دورًا حاسمًا في التحقق من صحة النصوص الصادرة عن المعصومين عليهم السلام من خلال فحص وثاقة الناقلين والرواة. نظرًا للبعد الزمني عن عصر صدور النص، لذلك يكون من الضروري التعرف على مختلف صنوف علوم الحديث، والتي تتلخص:

- علم الرجال: للتحقق من وثاقة الرواة.
- علم الدراية: لفهم دلالات النصوص.
- علم الرواية: لدراسة طرق نقل النصوص.

هذه العلوم مترابطة وتسهم في فهم النصوص الدينية بشكل دقيق.

وفيما يخص علم الرجال تطور ليشكل تخصصًا دقيقًا يركز على تقييم الرواة ودراسة أحوالهم، وهو أمر أساسي للعاملين في الشريعة لاستنباط الأحكام الدقيقة، كما يعد هذا العلم فرعًا من فروع الكتابة التاريخية التي ازدهرت مع تطور الفكر الإسلامي، مما أدى إلى ظهور مؤلفات رائدة في التراجم والطبقات التي توثق حياة النبي والصحابة والتابعين[1].

فوائد علم الرجال:

لهذا العلم فوائد جليلة، منها:

أوّلاً: حفظُ الحديث النبوي من الدّس والتحريف والخطأ، وذلك لأهمية الحديث التشريعية في بيان أحكام الإسلام بعد القرآن الكريم.

ثانياً: التأكيدُ على الصدق وإثبات الأخبار، والدعوة إلى البحث في حقيقة ما يصل إلى المسلم من أخبار قبل نقلها، أو بناء الأحكام عليها.

ثالثاً: تقديمُ منهج علميّ رصين لطلاب الحديث النبوي يُعينهم على معرفة القواعد والضوابط لقبول الرواية أو ردّها، والبحث في ما يجعل الحديث مقبولًا أو مرفوضًا.

تعريف علم الرجال

الرجال: علم يبحث فيه عن أحوال الرواة من حيث اتصافهم بشرائط قبول أخبارهم وعدمه. وإن شئت قلت: هو علم يبحث فيه عن أحوال رواة الحديث التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه.

أي تعريف لعلم الرجال ينبغي أن يشمل الجرح والتعديل أولًا، وتمييز المشتركات ثانيًا، ومعرفة طبقات الرواة ثالثًا، وعلى أساس هذه الخصائص الثلاث ربما يكون أفضل التعاريف ما ذكره المحقق الطهراني في الذريعة، وهو تعريف مشابه لما ذكره الشيخ عبد الله المامقاني في مقباس الهداية في علم الدراية الجزء الأول، وقريب من تعريف الملا علي كني في كتابه الرجال.

ولنقتصر على خصوص ما ذكره المحقق الطهراني إذ قال ما نصه:

«علم يبحث فيه عن أحوال رواة الحديث وأوصافهم التي لها دخل في قبول قولهم وعدمه»[٢].

ولعل الأنسب تبديل قولهم بروايتهم، لأن محل نظرنا ليس هو مجرد قول الراوي، بل خصوص رواية الراوي.

ومن الواضح أن الخصائص الثلاث تدخل في التعريف فالجروربما يعرف بأنه علم وضع لتشخيص رواة الحديث ذاتا ووصفا، ومدحا وقدحا. والمراد من تشخيص الراوي ذاتا، هو معرفة ذات الشخص وكونه فلان بن فلان. كما أن المراد من التشخيص الوصفي، هو معرفة أوصافه من الوثاقة ونحوها. وقوله: " مدحا وقدحا " بيان لوجوه الوصف، إلى غير ذلك من التعاريف.

والمطلوب المهم في هذا العلم حسبما يكشف عنه التعريف، هو التعرف على أحوال الرواة من حيث كونهم عدولا أو غير عدول، موثقين أو غير موثقين، ممدوحين أو مذمومين، أو مهملين، أو مجهولين، والاطلاع على مشايخهم وتلاميذهم وحياتهم وأعصارهم وطبقاتهم في الرواية حتى يعرف المرسل عن المسند ويميز المشترك، إلى غير ذلك

مما يتوقف عليه قبول الخبر، وعليه يظهر أنّ تعريف علم الرجال بالجرح و التعديل تعريفٌ غير جامع، فإنّ علم الرجال أعمّ مطلقًا من علم التجريح و التعديل [٣].

أهمية طبقات الرواة

تكمن أهمية طبقات الرواة في أنها تساعد على فهم وتقييم الأحاديث النبوية من خلال معرفة طبقات الرواة الذين نقلوا هذه الأحاديث، مما يساهم في تمييز الصحيح من غيره وتحديد مدى قوة الأسانيد.

هدف البحث

يهدف البحث إلى تحليل طبقات الرواة في علم الرجال للمذهب الشيعي في كتاب الشيخ الطوسي وتوضيح أهمية هؤلاء الرواة في فهم الرواية.

منهج البحث

سيتم استخدام المنهج التحليلي لتحليل مفهوم طبقات الرواة ودراسة طبقات الرواة المختلفة، بالاضافة إلى استخدام المنهج المقارن للمقارنة بين طبقات الرواة المختلفة وتوضيح أهميتها.

هيكلية البحث

- ملخص باللغتين العربية والانجليزية
- مقدمة: تعريف علم الرجال وأهمية طبقات الرواة.
- المبحث الأول: مفهوم طبقات الرواة: تحليل مفهوم طبقات الرواة ومدى أهميتها.
- المبحث الثاني: طبقات الرواة المختلفة عند المذاهب الإسلامية: دراسة طبقات الرواة المختلفة وتوضيح أهميتها.
- المبحث الثالث: دورعلماءالشيعة في توضيح مقاصد علم الرجال الواردة في كتاب الشيخ الطوسي
- النتائج والتوصيات: تلخيص النتائج وتقديم التوصيات.
- المصادر

استخدام المراجع العلمية التي دونت في مجال علم الرجال والحديث النبوي لكبار العلماء.

المبحث الأول

مفهوم طبقات الرواة وأعلام التصنيف

المطلب الأول: مفهوم طبقات الرواة:

مفهوم الطبقة لغة واصطلاحًا:

- الطبقة لغة: « طبق كل شيء: ما ساواه، طَبَق لبعض أي مُساوٍ له، وجمع لأنه عنى الجنس، وقد يجوز أن يكون من نعت الليلة أي بعض ظُلَمِها مُساوٍ لبعض فيكون كجبةٍ أخلاق ونحوها، و طابقه مطابقة وطباقًا، وتطابق الشيئان: تساويا. والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد والزقتهما، وهذا الشيء ووَفْقُ هذا ووفاقه وطباقه وطابقه وطبقه وطبيقه ومطبقه وقالبه وقالبه بمعنى واحد»(٤).

وتعني أيضًا: «الجيل، ومنه قولهم: فلان من الطبقة الثالثة - القوم المشتركون في الحال والمنزلة، ومنه: طبقة العلماء»(٥).

يتبين لنا من خلال التعاريف بأن الطبقة لغة لها معان متعددة، ولكن المعنى الأهم والمعروف هو الاشارة إلى القرن والزمان، وكون الجامع بين المراد الحديث عنهم هو اجتماعهم في زمان واحد.

- الطبقة اصطلاحاً:

هو تحري معرفة طبقة الراوي، عن طريق الراوي والمروي عنه، ومن ثم يشخص الفترة الزمنية التي بدأ بتحمل الرواية، كما يُشخّص بذلك فترة بروزه كنجم في سماء الرواية والتحديث وانتهاء إلى آخر فترة عاش فيها الراوي، وبتشخيص ذلك ينجم منه معرفة عدة جهات في شخصية الراوي منها حقبة عمر الراوي، ومنها: المكان الذي عاش فيه، ومنها: أساتذته وشيوخه في الرواية وتلامذته الراوون عنه، ومنها انتماءاته للمدارس العلمية، ومنها: تمييز المفردات المشتركة مع الراوي في الاسم وهو من المسائل الهامة جداً في علم

الرجال والحديث، وقولهم طبق الحق إذا أصابه من هذا ومعناه وافقه حتى صار ما أراده وفقا للحق مطابقا له ثم يحمل على هذا حتى يقال طبق إذا أصاب المفصل ولم يخطئه ثم يقولون طبق عنقه بالسيف أبانها فأما المطابقة فمشي المقيد وذلك أن رجليه تقعان متقاربتين كأنهما متطابقتين(٦).

إن طبقات الرواة وظهورها والبحث فيها مسألة تاريخية بمعنى: أن بروز طبقات الرواة كمسألة من مسائل علم الرجال والحاجة إلى البحث فيها وتدقيقها مسألة تاريخية تظهر وتتضح وتبين كلما مرالزمان، فإنه لم تكن لها أهمية تذكر في زمن النبي الأكرمﷺ، وذلك من جهة أن الجميع كان طبقة واحدة، وبعد ذلك حينما جاء عصر التابعين لم تكن الحاجة في البحث في طبقات الرواة بذلك الوضوح، وحينما جاءت الطبقة الثالثة - وهي طبقة تابعي التابعين- زاد ت الحاجة إلى البحث في الطبقات وإتضحت أكثر هذه الحاجة مع والدة الطبقة الرابعة وتكشفت معالمها الأساسية وسماتها الخاصة بها في تلك المرحلة، ومن ثم جاءت مرحلة الطبقة الخامسة ودارت عجلة التصنيف في طبقات الرجال(٧)، حيث ظهر التصريح بوجود كتاب للحسن بن محبوب السراد أو الزراد -الذي عاش بين ١٤٩ للهجرة إلى ٢٢٤ للهجرة - بعنوان (معرفة رواة الأخبار)(٨)، والظاهر منه البحث في طبقات الرواة.

أعلام التصنيف في طبقات الرواة

أولت عناية الحديث صنفًا كبيرًا من الأعلام عبر العصور كتبًا حول طبقات الرواة وتصنيفاتها والبحوث المتعلقة بها. ولمزيد من الفائدة، نشير إلى بعضها. نذكر من كتب الطبقات عند أصحابنا كتاب رجال البرقي (المتوفي ٢٧٤هـ) وكذلك رجال الطوسي (المتوفي٤٦٠ هـ)، وتبعتها كتب أخرى في الطبقات، ومن أبرز تلك الكتب:

١. طبقات الرواة للمولى محمد تقي المجلسي (المتوفى ١٠٧٠ للهجرة).
٢. طبقات الرواة للشيخ عبد اللطيف الجامعي.
٣. طبقات الرواة للمحقق السيد البروجردي(المتوفى ١٣٨٠ للهجرة).
٤. طبقات الرواة للشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني الحائري، وقال عنه تلميذه المحدث النوري (ان الكتاب لم يكن قد اكتمل).

٥. طبقات الرواة للحاج السيد علي أصغر بن سيد شفيع بن طبقات الرواة؛ دراسة وتحليل علي أكبر الموسوي الچابلقي البروجردي (المتوفى ١٣١٣ للهجرة)في جزئين.

٦. طبقات ا لرواة للميرزا الهادي إبن سيد علي البرجستاني الخراساني الحائري.

٧. معجم رجال الحديث وطبقات الرواة لسيد مشايخنا المحقق الخوئي المتوفى (١٤١٣ للهجرة) والمطبوع في ٢٤ مجلد وغيرها من الكتب الأخرى نعتذر عن التعرض لها منعا للإطالة.

الخلاصة المستفادة مما سبق هي أن معرفة طبقات الرواة تعتبر من الأدوات والبحوث الهامة التي ينبغي أن يتسلح بها الفقيه عند قيامه بعملية الاستدلال الفقهي. هذا يعود بالنفع الكبير والهام نتيجة المعرفة الدقيقة، كما أن الجهل بها قد يؤدي إلى آثار خطيرة في عملية الاستدلال، ومن ذلك ملاحظة الأسانيد والاشتراك والسقط وغيرها من الأمور التي تم التطرق إليها سابقًا في حديثنا عن هذا الموضوع(٩).

المطلب الثاني: مفهوم الرواة

تعريف الراوي لغة واصطلاحاً:

أولاً: الراوي في اللغة:

الراوي: هو الرجل المُستقي، ورجلٌ روَّاءٌ، إذا كان الاستقاء بالرواية له صناعة.

ويقال: روى فلان فلاناً شعراً، إذا رواه له حتى حفظه عنه، وقيل: رويت الحديث، والشعر رواية؛ فأنا راو.

والراوي: هو الذي يقوم على الخيل(١٠).

ومنه روى الحديث يروي رواية - بالكسر - وكذا الشعر؛ وهو راوية للحديث، والشعر؛ أي: كثير الرواية، والراوي يكون للماء، والشعر، أي: حامله، وناقله، والجمع: رواة، ويقال: روينا الحديث(١١).

ثانياً: الراوي في الاصطلاح:

لم يقم علماء الحديث القدامى بتعريف منهجي شامل للراوي، بل سعوا لتوضيح

مهمته وعمله من خلال أداء الحديث وتبليغه، وتحديد مدى قبول هذا العمل أو رفضه ضمن إطار معين، وقد طبقوا هذه المبادئ على أنفسهم وعلى الرواة الآخرين. في المقابل، عرف علماء الحديث المعاصرون الراوي بناءً على خبرتهم العميقة في هذا العلم، فأتى التعريف كما يلي:

الراوي: هو من تلقى الحديث، وأداه بصيغة من صيغ الأداء[١٢].

أو بعبارة أخرى: هو الذي يتلقى الحديث الشريف ممن نقله إليه بإحدى طرق التحمل؛ التي ضبطها علماء الحديث، ويبلغه للآخذ عنه[١٣].

وتعلم: أن الراوي إذا أضيفت له عبارة الشروط؛ يُصبح له معنى آخر، يدخل في علم الحديث الخاص بالدراية، والذي يبحث في شروط الراوي وما يتعلق به[١٤].

وبعض العلماء المعاصرين من جعل شروط الراوي عبارة عن مناهج هؤلاء الأئمة في كيفي..

وأجد: أن هناك علاقة بين التعريفين اللُّغَوِي الاصطلاحي من خلال الحمل والنقل - ففي الأول معنى الراوي الذي يحمل وينقل الماء وفي الثاني معناه الذي يحمل وينقل الحديث الشريف[١٥].

شروط الراوي:

قد يبدو أن نقاد الحديث في القرنين الثاني والثالث الهجري لم يذكروا صراحة الشروط التي حددها المتأخرون، لكن الحقيقة خلاف ذلك. فهم لم ينظموا قواعد علم الحديث في أبواب وفصول منفصلة، وإنما تطرقوا إليها في سياقات متعددة وبناءً على المناسبات. وما لم يُذكر منها فقد تم تطبيقه عمليًا. لم يُخصصوا فصلًا بعنوان "شروط الراوي"، لكنهم أجابوا على تساؤلات حول من تُقبل روايته ومن تُرد روايته. المتأخرون اكتفوا بجمع وتنظيم القواعد المستقاة من أقوال السابقين واستنتاجاتهم من المواقف الواردة في كتبهم[١٦].

فقد تعددت العناوين التي درست شروط الراوي فنجدها تارة بعنوان (من تقبل روايته ومن تُرد)[١٧]، وعنوان آخر (صفات الراوي)(أو شروط الراوي)،والأهلية - كما هو معلوم - صلاحية الإنسان للقيام بما أنيط به من مهمة أو عمل أو وظيفة. وعليه تكون أهلية الراوي صلاحية للقيام بحمل الرواية وأدائها بسبب توفر متطلبات القيام بهذه المهمة لديه[١٨].

والمراد بهذه العناوين أهلية الراوي لتحمل الرواية وأدائها وأن معرفة شروط الراوي من أهم انواع علم الحديث وأتمها نفعاً، لأن بها يحصل التمييز بين الحجة واللاحجة، وقبل بيان هذه الشروط نلفت النظر إلى أمرين:

الأول: أن الشروط الآتية مبنية على قول المشهور من حجية خبر الواحد من الأدلة الخاصة لا يخفى أنه وقع الخلاف في حجية خبر الواحد على أقوال الأول أنه لا يقبل مطلقاً، وإليه ذهب السيد مرتضى وإبن إدريس وغيرهما الثاني: أنه يقبل من باب حجية مطلق الظن الثالث: أنه يقبل من باب حجية الإطمئنان. الرابع أنه يقبل على أساس الأدلة الخاصة الدالة على حجيته[١٩].

الثاني: أن الكلام في شروط الراوي يقع في جهتين:

١. في شروطه عند أداء الحديث، أي تبليغه وروايته.

٢. في شروطه عند تحمل الحديث، أي حمله وتلقيه من الراوي الآخر لذا نعقد الكلام في هاتين الجهتين، عبر علماء الدراية عن حمل الحديث بالتحمل، لأن التحمل - لفة - حمل في مشقة، تناسب التعبير به عن حمل الحديث الذي فيه نوع من المشقة لما فيه من الإحتياط له من أن يدخله شيئ ليس منه[٢٠].

المطلب الثالث: أهمية طبقات الرواة.

تعتبر طبقات الرواة في المنهج الرجالي الشيعي أداة أساسية لتحديد درجة وثاقة الراوي، حيث يتم تصنيف الرواة إلى طبقات بناءً على التقارب في السن والأخذ عن المشايخ، حيث يُعنى علم طبقات الرواة بتحديد هذه الطبقات ومعرفة من يروي عن مَنْ، مما يؤثر بشكل مباشر على الحكم على الحديث من حيث الاتصال والانقطاع.

ويصنف الشيخ المجلسي في مسلكه عدد الطبقات كما ورد في شرح مشيخة الصدوق، حيث جعل الطبقات اثنى عشر.وكما يأتي:

- الطبقة الأولى: للشيخ الطوسي والنجاشي وأضرابهما.
- والثانية: للشيخ المفيد وابن الغضائري، وأمثالهما.

- والثالثة: للصدوق، وأحمد بن محمد بن يحيى، وأشباههما.
- والرابعة: للكليني واضرابه.
- والخامسة: لمحمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، وعلي بن إبراهيم، وأمثالهم.
- والسادسة: لأحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبد الجبار، وأحمد بن محمد بن خالد، وأضرابهم.
- والسابعة: للحسين بن سعيد، وللحسن بن علي الوشاء، وأمثالهما.
- والثامنة: لمحمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، والنضر بن سويد، ولأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام.
- والتاسعة: لأصحاب أبي عبد الله عليه السلام.
- والعاشرة: لأصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام.
- والثانية عشر: لأصحاب الحسين عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام.

ونذكر ما هو الغالب عليه وقد يكون بعضهم في ثلاث طبقات ويروى مع الاعلى منه والأسفل منه لكبر سنه وكثرة ملازمته للأئمة المعصومين[٢١].

وهناك (تقسيم آخر للطبقات) ووجدت بعض أصحابنا جعلها خمسة، هكذا.

الطبقة الأولى:

أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر.

وأبو الحسين بن أبي جيد القمي.

أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي.

الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان.

الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري.

الطبقة الثانية:

أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد.

أحمد بن محمد الزراري، هو أبو غالب.

أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد.

أبو عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري.

أبو غالب أحمد بن محمد الرازي.

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه.

أحمد بن محمد بن يحيى أبو جعفر العطار.

أبو المفضل الشيباني محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المطلب.

أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري.

أبو الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز.

أبو جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري.

أبو طالب الأنباري.

علي بن محمد بن الرئيس القرشي.

أبو عبد الله الحسين بن سفيان البزوفري.

محمد بن الحسن بن الوليد أيضا في الثالثة.

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين.

أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود.

أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني.

الطبقة الثالثة:

محمد بن يعقوب.

محمد بن يحيى العطار، أيضا في الرابعة.

أحمد بن إدريس، أيضا في الرابعة.

حميد بن زياد، أيضا في الثالثة.

علي بن الحسن بن فضال.

أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأزدي.

محمد بن الحسن بن الوليد

محمد بن الحسن الصفار، أيضا في الرابعة.

حسين بن حسن بن أبان، أيضا في الرابعة.

علي بن الحسى بن بابويه.

أبو الملك أحمد بن عمر بن كيسية.

أحمد بن داود.

أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسوي.

محمد بن هود.

أبو عبد الله الحسين بن علي الشيباني القزويني.

علي بن إبراهيم بن هاشم، أيضا في الرابعة.

أبو العباس محمد بن جعفر بن محمد الرزاز.

علي بن الحسين السعدآبادي.

الطبقة الرابعة:

علي بن إبراهيم بن هاشم.

محمد بن يحيى العطار، أيضا في الثالثة.

أحمد بن إدريس، أيضا في الثالثة.

الحسين بن محمد.

محمد بن إسماعيل.

حميد بن زياد، في الثالثة أيضا.

علي بن محمد.

حسن بن محبوب.

أحمد بن محمد بن عيسى، أيضا في الخامسة.

معاوية بن حكم.

هيثم بن أبي مسروق.

حسين (بن) سعيد، أيضا في الخامسة.

محمد بن الحسن الصفار، أيضا في السادسة.

حسين بن حسن بن أبان، أيضا في الثالثة.

محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري.

محمد بن علي بن محبوب.

سعد بن عبد الله.

حسن بن محمد بن سماعة.

علي بن الحسن الطاطري.

عبد الله بن أحمد بن نهيك.

إبراهيم بن إسحاق الأحمري.

علي بن حاتم.

محمد بن عيسى بن عبيد.

العمركي النيشابوري البوفكي.

الطبقة الخامسة:

أحمد بن محمد بن عيسى، أيضا في الرابعة.

أحمد بن محمد بن خالد.

إبراهيم بن هاشم، أيضا في الرابعة.

فضل بن شاذان.

سهل بن زياد.

حسن بن محبوب، أيضا في الرابعة.

حسين بن سعيد، أيضا في الرابعة.

فضل بن غانم.

إسماعيل بن مرار.

صالح بن السندي.

أيضا فضل بن شاذان.

عباس بن معروف.

موسى بن القاسم.

أحمد بن محمد بن عيسى.

حسن بن محبوب أيضا.

حسين بن سعيد أيضا.

يونس بن عبد الرحمن.

المبحث الثاني

طبقات الرواة المختلفة عند المذاهب الإسلامية

دراسة طبقات الرواة المختلفة وتوضيح أهميتها

المطلب الأول: تقسيم طبقات الرواة:

لابد من الاعتراف بأنه بعد التدقيق في كلمات الاعلام ومناهجهم المختلفة واطروحاتهم المتنوعة في تقسيم طبقات الرواة اننا لم نصل إلى صيغة محددة دقيقة وضوابط محددة في التقسيم وإنما هي أي كل ما طرح في المقام - عبارة عن تقسيمات في ضمن مديات معينة. الحديث في الطبقات معلق على الرواة واعمارهم وعمر ومدة تحملهم الرواية ووفاتهم، وهذه النقاط الزمنية تمثل الأسس العامة في حساب الطبقات، ولكنها للأسف غير منضبطة لكل الرواة، اما الاعمار فهي بيد الله سبحانه وتعالى، وأما من تحمل الحديث فإنه وإن كان له أساس ومبدأ يبدأ منه لا دونه، ولكنه مع ذلك لا يمكن ضبطه في الجميع فليس بالإمكان القول بأن كل راو لابد ان يبدأ بتحمل الرواية عند سن العشرين - مثلاً -، فهذا لا يمكن؛ لأنَّ البعض منهم قد تحمله قبل ذلك والبعض الآخر قد تحمله بعد ذلك وهذا تابع للظروف التي يعيشها كل راوٍ، ومن الواضح بأنها ظروف مختلفة متنوعة باختلاف الرواة وتنوعهم. كما أن مدة تحمل الرواة والتحديث بها كذلك مختلفة، فقد عاش بعض الرواة أربعين عاماً وعاش البعض الآخر خمسين وعمر بعضهم ووصل إلى التسعين عاماً بل المائة عام وأكثر، والاعمار بيد الله تعالى.

وحيث أن تقسيم الطبقات متقوم بحسابات لابد من وضع النقاط فيها على الحروف - كما يقال - واختيار مختار فلابد من افتراض ظروف طبيعية اعتيادية متعارفة في الرواة - وان لم تنطبق هذه الظروف والقياسات على الجميع - كما هو الحال في المنهج التجريبي في الكيمياء والطب وغيرها من العلوم، فإنهم يبنون تجاربهم على ما يسمى ب (الظروف القياسية) من درجة حرارة معينة ورطوبة معينة وتظهر النتائج مقيدة بهذه الظروف وبالتالي فإذا اختلفت هذه الظروف اختلفت النتائج بلا شبهة.

وكذلك الحال في الطبقات فإنه لابد من افتراض ظروف واعمار متعارفة طبيعية تبنى عليها التقسيمات في الطبقات، طبعاً مع الالتفات على عدم توافرها في جميع الرواة بل

متوفرة في الاعم الاغلب منهم مع الاعتراف بعدم توفرها في جمع منهم[٢٢].

ولذلك ظهرت جملة من الملاحظات التي لابد من أخذها بنظر الاعتبار في طبقات الرواة:

أولاً: تقسيم كل طبقة إلى صغار وكبار، فقد يُشار إلى رجل كونه من صغار الطبقة الرابعة أو من كبارها، وغير ذلك.

ثانياً: إدراك بعض الرواة لطبقتين، كالحماديين فإنهما من الطبقة الخامسة وقد أدركا الطبقة السادسة أيضاً - كما سيأتي في التقسيمات -

ثالثاً: أن بعض الرواة قد تحملوا الرواية وهم صغار السن، ولعله لم يبلغ العشرين أو قريباً منه، واتفق أن عاشوا حياة طويلة، وبالتالي كانت مدة تحديثهم طويلة جداً قد تتجاوز في بعض الأحيان النصف قرن.

رابعاً: أن بعض الرواة قد عمر طويلاً ووصل إلى التسعين عاماً بل وصل بعضهم إلى المائة بل أكثر من ذلك، ومثل هذه الميزة اعطت هؤلاء القدرة على التحديث لمدة لعله تتجاوز الستة عقود في بعض الاحيان.

خامساً: كلما كان عدد الرواة أقل - كما إذا احتوى الاسناد على أكثر من را وحدث مدة طويلة كلما قلت مشاكل السند والتصحيف ونحو ذلك، وتسمى مثل هكذا اسانيد ب (الأسانيد العالية)، وتكون موسومة بما يسمى ب قرب الاسناد، وقد كانت هكذا روايات مطلوبة عند المصنفين في تصنيف الكتب حتى صنف جمع من الاعلام كتب تسمى قرب الاسناد) عن مختلف الأئمة فيه.

ثم أن هناك عدة اطروحات من مختلف الاعلام في الرجال في تقسيم طبقات الرواة ويمكن التعبير عنها بكونها أساليب أو مسالك مختلفة في عرض الطبقات للرواة، واختلفت من جهة الاختلاف بحسب المناط والمعيار والمحور الذي تدور حول الطبقات بين عصور المعصومين عليهم السلام أو القرون والازمان أو مشايخ الرواة أو وفياتهم أو غير ذلك من المحاور[٢٣].

المطلب الثاني: طبقات الرواة عند علماء العامة

أولًا: تعريف الطبقة عند العامة: وحكى بعض الأفاضل أن الطبقة في اصطلاحهم عبارة عن جماعة اشتركوا في السن، ولقاء المشايخ.

وقد يكون الشخص الواحد عندهم من طبقتين باعتبارين، كأنس بن مالك، فإنه من حيث صحبته للنبي ﷺ يعد في طبقة العشرة المبشرة مثلا، ومن حيث صغر السن يعد في طبقة بعدهم. فمن نظر إلى الصحابة باعتبار الصحبة جعل الجميع، كما صنع ابن حبان وغيره.

ومن نظر إليهم باعتبار قدر زائد، كالسبق إلى الإسلام أو شهود المشاهد الفاضلة، جعلهم طبقات(٢٤).

ثانيًا: تصنيف طبقات الرواة عن أبناء العامة

وأما تصنيف طبقات الرواة عن أبناء العامة فالذي عثرت عليه ممن تعرض لذلك ابن حجر العسقلاني في التقريب، وهو أعظمهم في هذا الشأن، وأول من كتب في علم طبقات الرواة على ما نقل، والذي ذكره هكذا قال:(أما الطبقات)(٢٥):

- الأولى:الصحابة على اختلاف مراتبهم، وتمييز من ليس له منهم إلا مجرد الرواية من غيره.
- الثانية: طبقة كبار التابعين، كابن المسيب، فإن كان مخضرما صرحت بذلك.
- الثالثة: الطبقة الوسطى من التابعين، كالحسن وابن سيرين.
- الرابعة: طبقة تليها من الذين جل رواياتهم عن كبار التابعين، كالزهري وقتادة.
- الخامسة: الطبقة الصغرى منهم، الذين رأوا الواحد والاثنين، ولم يكن لهم السماع من الصحابة، كالأعمش.
- السادسة:طبقة عاصرت الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، كابن جريح.
- السابعة:طبقة أتباع كبار التابعين، كمالك والثوري.
- الثامنة:الطبقة الوسطى منهم، كابن عينية وابن علية.
- التاسعة:الطبقة الصغرى من أتباع التابعين، كيزيد بن هارون والشافعي وأبي داود والطيالسي وعبد الرزاق.
- العاشرة: كبار الآخذين عن تبع الاتباع ممن لم يلق التابعين، كأحمد بن حنبل.
- الحادية عشرة:الطبقة الوسطى من ذلك، كالذهلي والبخاري.

- الثانية عشرة:صغار الآخذين عن تبع الاتباع كالترمذي.

وألحقت بها باقي شيوخ أئمة السنة الذين تأخرت وفاتهم قليلا، كبعض شيوخ النسائي، وذكرت وفاة من عرفت وفاته منهم، فإن كان من الأولى والثانية فهم قبل المائة، وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة فهم بعد المائة، وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات فهم بعد المائتين.

المبحث الثالث

دورعلماء الشيعة في توضيح مقاصد علم الرجال الواردة في كتاب الشيخ الطوسي

التمهيد:

كما مر بنا سابقا في تعريف علم الرجال وبينا بأنه علم يبحث فيه عن أحوال رواة الحديث وأوصافهم التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه، وهذا العلم يحتاج إليه كل من أراد استنباط الأحكام الشرعية عن أدلتها التي عمدتها الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام، حيث أنه لابد من أن ينظر في أحوال رجال سند الحديث، ويطمئن بأنهم ممن يصح التعويل عليهم، ويجوز الاخذ عنهم، حتى يكون حديثهم حجة له في عمل نفسه أو الافتاء لغيره ولشدة الحاجة إليه اشتد اهتمام علماء الشيعة من العصر الأول إلى اليوم في تأليف كتب خاصة في هذا العلم، وتدوين أسماء رجال الحديث، مع ايراد بعض أوصافهم وذكر بعض كتبهم وآثارهم، المعبر عن بعضها بالكتب وعن بعضها بالأصول.

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن علم الرجال لدى علماء الشيعة.

لقد اشتدت الحاجة إلى هذا العلم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حيث تعرضت السنة الشريفة لتلاعب الرواة والمحدثين والكذابين والوضاعين، نتيجة عدد من العوامل الموضوعية التي يقف في مقدمتها العداء للإسلام، ومنع تدوين السنة والتقرب من الحكام وغيرها.

ولم يقتصر هذا الاهتمام على مدرسة أهل السنة - التي ترى انتهاء عصر النص مع وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، بل شملت مدرسة أهل البيت عليهم السلام أيضًا، على الرغم من امتداد عصر النص عندهم حتى نهاية الغيبة الصغرى (سنة ٣٢٩هـ). واتسم موقف المسلم تجاه هذه الظاهرة السلة التي أضرت بالدين الحنيف كثيراً بالصلابة والحزم فانبرى علماؤهم لتأليف

الكتب المختصة بمعرفة الرواة وطبقاتهم ومشايخهم، وظهر الجرح والتعديل، ودونت الفهارس. فألف عبيد الله بن أبي رافع كتاباً في الطبقات" خلال القرن الأول الهجري، وألف عبد الله الكناني (ت٢١٩هـ) كتاباً في "الرجال" وكذلك الحسن بن فضال (ت٢٢٤هـ)، وعلي بن الحسن بن فضال المولود عام ٢٠٦هـ)، والبرقي (ت٢٨٠هـ)، وغيرهم كثيرون كابن عقدة والكشي والعقيقي، الذين دونت أسماؤهم في كتب الفهارس.

أما في القرنين الرابع والخامس الهجريين، فقد تصدى العالمان الجليلان الشيخ أحمد بن علي النجاشي (ت٤٥٠هـ) والشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، لهذه المهمة، وألفا أربعة كتب رئيسية في علم الرجال، جمعا فيها ما تراكم من تراث رجالي خلال القرون المنصرمة، وهي: "اختيار معرفة لرجال" و"الفهرس" و"الرجال" للشيخ الطوسي، و"الفهرس المعروف برجال الكشي للشيخ النجاشي.

وكان لكل من هذه الكتب الأربعة خصائصه ومميزاته وتخصصه في فرع من فروع علم الرجال، لذلك قد يقع غير الخبير في الخلط عند الاستفادة من هذه الكتب.

ورغم ما لهذه الكتب من دور رئيسي في معرفة الرواة وتوثيقهم إلا أن الدراسات المقدمة عها لم تكن بالمستوى المتناسب مع أهميتها المذكورة.

والغريب أن هناك نوعاً من الاشكالات تنصب على بعض هذه الكتب من قبيل ما ذكر من إشكالات تركيبة كتاب اختيار الرجال الذي هو في الواقع منتخب شبه منقح لكتاب الشيخ الكشي رحمه الله قام به شيخ الطائفة الإمامية الشيخ الطوسي قدس سره إحياء للكتاب الأنف وابتغاء لجعله أكثر فائدة(٢٦).

ولقد حظي هذا العلم بعناية المسلمين منذ القدم، أي منذ القرون الأولى من فجر الإسلام، وقد اتسع البحث فيه شيئًا فشيئًا تزامنًا مع تزايد الشعور بالحاجة إليه.

ولو عرفنا علم الرجال مع لحاظ خصوصية التعميم الآنفة فيه، أي وسعنا دائرته لتشمل "التراجم أيضاً، فسوف تعود بدايات هذا العلم إلى النصف الأول من القرن الأول؛ وذلك لان عبيد الله بن ابي رافع كاتب امير المؤمنين عليه السلام ضبط تقريباً " أسماء تلك المجموعة من أصحاب الرسول الأكرم سنة ٤٠ هجرية تقرير صلى الله عليه وآله التي اشتركت مع

علي عليه السلام في حروبه، وقاتلوا إلى جنبه، فكان - على ما يبدو - أول من دون كتاباً في الرجال، وقد ذكر الشيخ الطوسي في الفهرست هذا الكتاب تحت عنوان: "تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام (معركة) الجمل وصفين، والنهروان من الصحابة (رض) كما ذكر سنده إليه فيه أيضًا.

وقد تنامى هذا العلم في القرن الثالث الهجري، وذلك اثر انتشار كتب الحديث ورواج أصول هذا العلم ومصنفاته، حيث دونت كتب كثيرة في هذا المضمار، ولم يزل بعضها موجوداً حتى الآن، بل ويعد من الآثار القيمة للشيعة في هذا المجال.

لو تتبعنا بداية النصف الثاني من القرن الأول، فان عبيد الله ابن أبي رافع كان كاتب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد دون أسماء الصحابة الذين شايعوا عليا عليه السلام، وحضروا حروبه، وقاتلوا معه في البصرة وصفين والنهروان. ثم في القرن الثاني إلى أوائل الثالث دون (رجال ابن جبلة) و (ابن فضال (و (ابن محبوب) وغيرهم، واستمر تدوين الرجال إلى أواخر القرن الرابع.

وذكر ذلك الشيخ الطوسي ملخصًا في أول الفهرست: (اني رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب أصحابنا، وما صنفوه من التصانيف ورووه من الأصول، ولم تكن مستوفاة. واستوفاها أبو الحسين أحمد [ابن الغضائري] على مبلغ ما قدر عليه في كتابين: أحدهما في المصنفات، والاخر في الأصول، وأهلك الكتابان بعد موت المؤلف الخ. وبالجملة في أول القرن الخامس دونت الأصول الأربعة الرجالية، المستخرجة عن تلك الكتب المدونة قبلها، وهي (الاختيار من كتاب الكشي) و (الفهرست) و (الرجال) المرتب على الطبقات هذه الثلاثة للشيخ الطوسي، (وكتاب الرجال) للنجاشي. وفي القرن السادس ألف (فهرس الشيخ منتجب الدين) و (معالم العلماء) لابن شهرآشوب. وفي القرن السابع ألف أبو الفضائل أحمد بن طاوس الحلي كتابه (حل الاشكال) وأدرج فيه ألفاظ تلك الأصول الأربعة على ما وصل إليه من مشايخه مسندا إلى مؤلفيها، وادرج أيضا ألفاظ كتاب (الضعفاء) المنسوب إلى ابن الغضائري، وقد وجده السيد منسوبا إليه من غير سند إليه، كما صرح بذلك للخروج عن عهدته، وليكون كتابه جامعا لجميع ما قيل في حق الرجل. وقد تبع السيد في ذلك تلميذاه العلامة الحلي في

(الخلاصة) وابن داود في رجاله. وتبعهما المتأخرون في النقل عن الكتب الخمسة، وعن بعض ما بقيت نسخها من تلك الكتب الرجالية القديمة مثل (رجال البرقي) و (رجال العقيقي). واما سائر الكتب القديمة فقد ضاعت أعيانها الشخصية من جهة قلة الاهتمام بها، بعد وجود عين ألفاظها مدرجة في الأصول الأربعة المتداولة عندنا[٢٧].

المطلب الثاني: طبقات الرواة عند الشيخ الطوسي في علم الرجال

بقسم الشيخ الطوسي طبقات الرواة الثقاة الذين يعتمد عليهم في تدوين كتبه إلى ما يأتي[٢٨]:

- الصحابة: وهم من صحبوا النبي ﷺ مباشرة.
- التابعون: وهم من أخذوا عن الصحابة.
- أتباع التابعين: وهم من أخذوا عن التابعين.
- الطبقات اللاحقة: وهي طبقات تتشكل بناءً على التلمذة والتسلسل في الأخذ عن الأئمة، مع الأخذ في الاعتبار التطور الزمني.

أولًا: أهمية الطبقات في علم الرجال:

الطبقات في علم الرجال هي تقسيم الرواة إلى مجموعات (طبقات) بناءً على التقارب في السن ولقاء الشيوخ، وتكمن أهميتها في أنها تساعد في تحديد صحة الأحاديث وموثوقية الرواة.

تُستخدم الطبقات لتحديد مدى اتصال الأسانيد وتحديد "العلل" المحتملة فيها. كما أنها تساعد في معرفة مدى قرب الراوي من النبي أو الأئمة. وتتلخص أهميتها في النقاط التالية:

- تحديد مكانة الراوي: يساهم التقسيم الطبقي في تحديد مكانة الراوي من حيث الثقة والضعف.
- تحديد مدى قرب الرواية من المعصوم:كلما كان الراوي أقرب إلى المعصوم في الطبقات، كانت روايته أقوى وأوثق.
- تحديد المنهج النقدي: تساعد معرفة الطبقات في تحديد المنهج النقدي الذي اتبعه العلماء في تقييم الرواة.

- التمييز بين الرواة المتشابهين: يساعد في تمييز الرواة الذين يحملون أسماء متشابهة.
- معرفة طبقات الرواة والمحدثين:يساهم في فهم تاريخ الرواية وتطورها.
- معرفة العلل في الأسانيد: يمكن أن تساعد الطبقات في تحديد بعض العلل في الأسانيد، مثل وجود راوٍ ضعيف أو مجهول في طبقة معينة.

ثانيًا: أمثلة على ذلك من كتب الشيخ الطوسي:

- الفهرست: يذكر فيه الشيخ الطوسي تراجم الرواة، مع الإشارة إلى طبقاتهم ومكانتهم في السند.
- رجال الطوسي: يذكر فيه أسماء الرواة وطبقاتهم، مع ذكر بعض المعلومات عنهم.
- الاستبصار: يذكر فيه أحاديث عن الأئمة، ويشير إلى طبقات رواتها.

ويبين الشيخ الطوسي بأن الطبقات ليست مجرد تقسيم زمني، بل هي تقسيم قائم على التلمذة والأخذ عن الأئمة، حيث أعتمد في تقسيماته على المنهج الذي سار عليه علماء الرجال من قبله. وكيفية فهم طبقات الرواة والذي يمثل جزءًا أساسيًا في دراسة علم الرجال وعلوم الحديث بشكل عام.

الخاتمة:ـ

علم الرجال لا يدرس شخصيات الرجال، فشخصيات الرجال مسائل علم الرجال، بينما علم الرجال عبارة عن ضوابط كلية، وقواعد عامة، يمكن تطبيقها على آحاد الرواة لمعرفة وثاقتهم أو ضعفهم، فهو يقال له: علم ولكن فيه ضوابط، يقال له: فن لأنه فيه إعمال نظر، بخلاف علم الدراية هو علم اصطلاحات وهو يختلف عن علم فقه الحديث.

ويمكن القول بأن كل العلوم عند السنة والشيعة تجد فيها كتابًا أساسيًا ومحوريًا يكون محط الأنظار لكلمات الأعلام، فمثلاً: علم الفقه عند الإمامية محوره كتاب شرائع الإسلام للمحقق الحلي، وفي زماننا المعاصر محوره العروة الوثقى، فأغلب كلمات الفقهاء تشرح إما شرائع الإسلام أو العروة الوثقى.

وهكذا في التفسير فإن أول تفسير هو تفسير التبيان للشيخ الطوسي وهذبه أمين الإسلام

الطبرسي في كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن، ومحور جميع التفاسير الشيعية الإمامية ناظرة إلى كلمات مجمع البيان، وفي زماننا هذا المحور كتاب الميزان في تفسير القرآن السيد محمد حسين.

وهكذا في علم الكلام فإن محور الأبحاث الكلامية كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، وكتاب تجريد الاعتقاد للخواجه نصير الدين الطوسي، ولو لم يشرحه تلميذه الوفي العلامة الحلي في كتاب كشف المراد لما فهم أحد مراد الخواجة نصير الدين الطوسي، محور الأبحاث العقائدية عند السنة والشيعة كتاب شرح تجريد الاعتقاد.

باختصار، تعتبر الطبقات أداة أساسية في علم الرجال، حيث تساعد في تحديد صحة الأحاديث، ومعرفة مدى قرب الرواة من المصدر، وتحديد العلل المحتملة في الأسانيد.

نستنتج مما تقدم من البحث بأن طبقات الرواة عند الشيخ الطوسي تعتبر من أهم الدراسات الرجالية في الفقه والأصول، حيث قام الشيخ الطوسي بترتيب الرواة حسب طبقاتهم الزمنية والاجتماعية، مما يساهم في فهم سلسلة الإسناد وتحديد موثوقية الأحاديث. يمثل كتابه "رجال الطوسي" مرجعًا أساسيًا للباحثين في هذا المجال، حيث يوضح فيه منهجية ترتيب الرواة ويقدم تحليلات دقيقة لأحوالهم.

كذلك تعتبر مفتاحًا لفهم علم الرجال وتاريخ الحديث، وتساهم في تقييم صحة الأحاديث وتحديد الموثوقية في الأسانيد، مما يساعد في استنباط الأحكام الشرعية.

هوامش البحث

(١) خلاصة الأقوال، الحلي، ص٢٠.
(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهراني،آغا بزرك، ج١٠، ص٤٠.
(٣) كليات في علم الرجال، السبحاني،ص ١١
(٤) لسان العرب،ابن منظور،مادة طبق، ج١٠، ص ٢١٠.
(٥) معجم مقاييس اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا - ج ٣، ص٤٤٠
(٦) بحوث في مباني علم الرجال، الشيخ محمد السند، قم- ايران: ١٤٢٩ هـ. ق، ج١، ١٨١-١٨٢.
(٧) ينظر: طبقات الرواة- دراسة وتحليل، عادل هاشم،ص ٧.

(٨) ينظر: الرجال، الطوسي، ص٣٣٤ رقم ٤٩٧٨.
(٩) ينظر: الذريعة، آقا بزرك الطهراني، ١٥،ص ١٤٨.
(١٠) لسان العرب، ابن منظور، ج١١
(١١) تاج العروس،الزبيدي، ص٥٣.
(١٢) منهج النقد في علوم الحديث،عتر،نور الدين، ص٧٥.
(١٣) الجرح والتعديل،الجوابي، ص٢٣٤ .
(١٤) تدريب الراوي،السيوطي، ج ١،ص٤٠ – ٤١ .
(١٥) شروط الأئمة الستة، الحازمي، ص٥٨.
(١٦) الجرح والتعديل، الجوابي، ص٢٣٤.
(١٧) الرعاية في علم الدراية، الشهيد الثاني، ص٣٧ .
(١٨)دروس في علم الدراية، العاملي،ص ١٠٧.
(١٩) المصدر نفسه،ص١٠٩
(٢٠) ينظر: أصول الحديث،الفضلي، حديث رقم ٢٢٣.
(٢١) نهاية الدراية، حسن الصدر، ص٣٤٣.
(٢٢) طبقات الرواة- دراسة وتحليل، عادل هاشم، ص٢٩.
(٢٣) طبقات الرواة- دراسة وتحليل، عادل هاشم، ص٣٠.
(٢٤) معرفة علوم الحديث،الحاكم النيسابوري، ص٢٩.
(٢٥) الرجال، الطوسي،ج٣٨،ص ٢٨٢ .
(٢٦) الأصول الأربعة في علم الرجال، السيد الخامنئي،ص٧.
(٢٧)اختيار معرفة الرجال، الطوسي، ج١،مقدمة المحقق٤.
(٢٨) الوجيز ة في علم الرجال، المجلسي،ص١١.

قائمة المصادروالمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. اختيار معرفة الرجال، الطوسي،تحقيق: تصحيح وتعليق: مير داماد الأستراباديي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم: ١٤٠٤هـ.
٢. الأصول الأربعة في علم الرجال، السيد الخامنئي(دام ظله الشريف)، تقديم الشيخ محمد علي التسخيري، قم، جمهورية ايران الإسلامية:٢٠١٥.

٣. أصول الحديث،الفضلي،عبدالهادي، ط١، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤. تاج العروس من جواهر القاموس،الزبيدي،محب الدين ابن الفيض محمد مرتضى الحسيني، ط١، بيروت، مكتبة الحياة: ١٩٩٢م.

٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي،جلال الدين، الرياض،دار العاصمة:٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ.

٦. الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين،الجوابي،محمد طاهر، تونس،الدار العربية للكتب: ١٩٩٧.

٧. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الحلي، أبي منصورالحسن بن يوسف تحقيق: الشيخ جواد القيومي مؤسسة النشر الإسلامي، قم: ١٤١٧.

٨. دروس في علم الدراية،العاملي، أكرم بركات، بيروت:١٤٣٠هـ.

٩. رجال الطوسي،ابو جعفر الطوسي،تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني،ط١: ١٤١٥هـ.

١٠. الرعاية في علم الدراية، الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، تحقيق: محمد رضا الحسيني الجلالي،قم، مكتبة المرعشي النجفي: ١٤٠٨ هـ.

١١. شروط الأئمة الستة، الحازمي، محمد بن طاهر،المقدسي، بيروت، دارالكتاب العلمية: ١٤٠٥- ١٩٨٤.

١٢. طبقات الرواة- دراسة وتحليل، عادل هاشم،الموقع الشامل للحوزة العلمية، النجف الأشرف. https://alhawza-noor.com/archives

١٣. لسان العرب، ابن منظور،محمد مكرم، ط٣، بيروت،دار صادر:٢٠٠٤.

١٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت،لبنان: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٥. معرفة علوم الحديث،الحاكم النيسابوري، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دارالآفاق الجديدة وتصحيح السيد معظم حسين،ط٤: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٦. منهج النقد في علوم الحديث،عتر،نور الدين، ط٣، دمشق - سوريا، دار الفكر: ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

١٧. نهاية الدراية، حسن الصدر، تحقيق: ماجد الغرباوي، نشر المشعر، قم،(د.ت).

١٨. الوجيز ة في علم الرجال، المجلسي،محمد باقر، ط١، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات: ١٩٩٥.